عام آخر من استباحة الامريكيين لدمائنا

■ المؤسف جدا ان يظن البعض ان الهدف من ارسال قوات اضافية الى العراق هو ضبط الامن للعرقيين، إذ انه وفي اغلب الاحيان يكون العنف في العراق في مصلحة الادارة الامريكية نفسها، ولذ يمكننا القول بأن هذه القوات هدفها الاساسي ليس ضبط الامن بل ضبط العنف لمصلحة الادارة الامريكية.

هيفاء محمود
مصر

امريكا لم تدخل حربا الا وخسرتها

■ لقد ثبت بالدليل القاطع من التاريخ الأسود لأمريكا وهو ما أن دخلت أمريكا في أي حرب سوى أنها خرجت خاسرة منذ الحرب العالمية الثانية وإلقائها للقنبلة النووية بهيروشيما وناغازاكي وحرب كوريا وفيتنام وبنما وليبريا وليبيا وفضيحة إيران غيت في حرب الخليج الأولى وحربها الان في العراق، ويدفع الثمن الشعب الأمريكي المستكين خدمة لنزوات البيت الابيض.

سمير عب، الباقي
نيويورك

كما خربت العراق عليها اصلاحه

■ نعم على الرئيس الامريكي وعلى الولايات المتحده ان تضع حدا لنهر الدماء في العراق، وان تتحمل مسؤولياتها لوضع حد لما يجري بالعراق من جراء ما أرتكبته من جريمت العصر التي قتلت النسل والشجر واودت بحياة الملايين الى القتل والتشرد وسفك الدماء وأثارة النعرات الطائفية، وهي المسؤولة عن كل مايجري لبلدي الذي لم يعرف في يوم من الأيام معنا اللطائفية.

خليل العراقي
بغداد

الحل في تحديد جدول زمني

■ لقد غاص بوش عميقاً في الوحل العراقي الامر الذي يصعب معه الخروج الا ملوثا او ملووثا. في تقديري المتواضع افضل بقاءه هناك بجدول زمني متفق عليه مع العراقيين، لان الخروج من المأزق العراقي هكذا بدون تحقيق الحد الادني من الاستقرار والامن والسلام سيدخل كل العراق في المجهول المظلم. فلندع الرئيس بوش يستنفذ كل المحاولات الممكنة وغير الممكنة عسى ان يأتي الفرج قريباً. وبالرغم من ممانعة الديمقراطيين لخطط الرئيس بوش الا انهم لا يملكون الخيارات والبدائل والحلول الجاهزة لما خربه الجمهوريون. و لا خلاف في ان التنظير اسهل كثيراً جداً من التطبيق.

سعيد مصطفى
ايطاليا

بحاجة لمحاسبة الفاسدين وليس لجنود

■ العراق ليس بحاجة إلى إستراتيجية جديدة بل أظن انه يحتاج إلى محاسبة المتسببين بما حدث به. لا يعقل إن يقتل مئات الألوف ويشرد ما يقرب من أربعة ملايين عراقي وتقسيم الدوله على أسس طائفية ثم يدعى بوش أن كل ذلك مجرد أخطاء سوف يتم تصحيحها باستراتجية جديدة وبإرسال بعض ألوف من الجنود.

بصراحة كل ما يحدث على ارض العراق يشعرنا بالتساؤل هل هناك ديمقراطية حقيقية بأمريكا وللمعارضة
والتصحيح الديمقراطي وزن بالمجتمع الأمريكي؟

ابراهيم عبود
سورية

فقدان الرؤية وتيه التعصب

■ أنا اشعر أن بوش فقد الرؤية ويعيش عالمه الخاص وسياسته لن تؤدي سوى إلى مزيد من الدماء. بوش وبلير والنظام العراقي الحالي، نأمل ان نرى منهم تفسير حقيقي لأسباب ما جرى بالعراق، وأن يتم الاعتراف بأخطائهم، هذه هي بداية الطريق الصحيح وغير ذلك استمرار للعمى السياسي.

نبيل صبحي
القاهرة

بدانة اعضاء الحكومة العراقية!

■ زيادة القوات الامريكية في العراق لا يعني شيئا ما لم تتعامل مع كل المسلحين وبجميع طوائفهم بشدة وحزم وحل الميليشيات وايقاف التدخل الايراني والمسؤولين عنه ضروري جدا لايقاف الاغتيالات والارهاب في الشارع العراقي ومطاردة كل المجرمين الذين ارتكبوا جرائم بحق الشعب العراقي لكي يعرف الجميع ان الحساب قادم عاجلا ام اجلا.

كلنا امل ان تكون الخطة الجديدة تنتهي بشيء مثمر وهو الامان للمواطن العراقي، الذي اصبح هو الخاسر الوحيد من الذي جرى ويجري في العراق وتحجيم الانتفاخ الحاصل في جيوب الحكومة العراقية غير الموقرة خوفا عليهم من البدانة المفرطة التي اصبحت سمة من سمات المسؤول الحكومي النزيه والبارز.

ايهاب عبد الرحيم
تركيا

هل بتنا متلقين لاستراتيجيات غربية؟

■ زيادة قوات الإحتلال لن تقلل أعمال العنف بل ستؤدي الى زيادة الضحايا من العراقيين. والى مزيد من الجثث المصدرة الى واشنطن. تواجد القوات الأمريكية في العراق ليس بغرض حماية الشعب العراقي، كما يردد البعض بل لضمان عدم وصول أي قيادة عراقية لا تعمل وفق الأجندة الأمريكية.، وتنفيذ الطموح في السيطرة المباشرة على الخليج من خلال العراق.

دميانا حسن
لبنان

تمخض الجبل فانجب فأرا

■ اتضحت الان الصورة. ان الاستراتيجية الجديدة للرئيس بوش هي مزيد من القتل مزيد من الخراب ومزيد من الفشل القادم. ظل البيت الابيض يردد ان بوش سوف يغير استراتيجيته فأين هذا التغيير؟ هل ارسال مزيد من الجنود تعني تغييرا ام امعانا في مايقومون فيه الان؟ قالوا سابقا ان بوش حصل على معلومات رديئة ومضللة فأين التضليل في تقرير بيكر ـ هاملتون، الذي لم يؤخذ به وتغافل عنه مما يعني وجوده من عدمه وانما تم اعداده للتخفيف من الضغوط او اسكاتها لبعض الوقت لترتيب اوضاع سيئة. ان ارسال بوش للمزيد يعني الغوص بصورة اعمق في العراق مما يعني ان امريكا ستغرق كل شي.

طه نعمان
البحرين

من عنق صدام السني الى وريد نجاد الشيعي

■ سيفعلونها ثانية لأنهم يفهموننا حتى النخاع. لا فرق بين سني ولا شيعي ولا شيوعي ولا حتى مسيحي ولا بوذي أو كونفوشيستي. المصلحة العليا فوق كل اعتبار. ومقولة شكسبير «كُنْ أو لا تكُنْ» هي الشعار. مبدؤهم التاريخي يقول: لا صوت يعلو فوق صوت المدافع لحماية الامبراطورية والامبراطور. انهم ببساطة يفهموننا حتى النخاع نحن معشر «المسلمين». ومن خلال فهم ذاك الباطن العاري المكشوف يحبكون مخططاتهم الجهنمية ضدنا على مقاس الدولة المستهدفة. اذا اعتبر البعض بان الأمريكان قد فشلوا في اعتماد دم الحريري لتقليم أظافر الأسد الابن، فلنعلم أن الملف فوق الطاولة وجاهز لان يُبث فيه من خلال الحسم في ما هو أهم لا بالنسبة لأجندة الولايات المتحدة الأمريكية والغرب فحسب ولكن كذلك بالنسبة للدولة العبرية: انه التهديد النووي الفارسي و«رعونة» احمدي نجاد المتمرد على ارادة السيد بوش واستراتيجية بيته الأبيض «الحرب من اجل النفط». مسؤولية أحمدي نجاد فيما يتعلق بهزيمة اسرائيل الصيف الماضي على يد حزب الله تأتي في الصف الثاني من حيث الاستراتيجية الأم التي لا تبعد عن المصب.

الحرب قادمة لا ريب فيها. وايران على علم بذلك وفي حالة استنفار قصوى ولا أدل على ذلك الصمت الرسمي بعد المواقف الطائفية من اعدام صدام. ايران، اذن، أصبحت مطوقة من كل الجهات: بحرا وبرا وجوا. حتى الجمهوريات السوفييتية المستقلة بالشمال الايراني من خلال قواعد عسكرية أمريكية على أهبة الاستعداد. والخطير في الأمر تعيين جنرال أمريكي على الهرم العسكري ببلاد الرافدين مختص في الأسلحة غير التقليدية مما يؤكد أوامر جورج دبليو بوش من خلال القرار السري الصادر في ايار (مايو) 2004، المعروف بـ:

NSPD35 (National Security Presidential Directives35) والذي ينص على «الترخيص باعتماد الأسلحة النووية» ضد ايران اذا ما دعت الضرورة الى ذلك... مما يدفع الى ربط ذات القرار الأمريكي بتصريحات ايهود اولمرت الأخيرة بألمانيا بتوفر الدولة العبرية على السلاح النووي كـ«سلاح للردع». تصريح أولمرت – لغرض في نفس ايهود أولمرت– كان صريحا ولم يكن قط بزلة لسان. والرسالة كانت مشفرة تستهدف تحريض الايرانيين على حكومة احمدي نجاد درءا لكل هجوم عدواني ضدهم كشعب ولتحذير دول المنطقة من «الخطر الفارسي»، خطاب بدأ يجد طريقه الى دول المنطقة من أجل الاستعداد للانقضاض على الخطر الشيعي خصوصا بعد اعدام صدام شنقا حتى الموت وبالمباشر فجر عيد أضحى مسلمي السنة!!!

وبالتالي، التحصيل الحاصل هو أن تقليم أظافر احمدي نجاد يعني في ذات الوقت تقليما لأظافر السيد حسن نصر الله وحتى الأسد الابن واسماعيل هنية ولو ان الاخير سني. وبذلك تتحقق نبوءة السيد بوش في عشقه باقتناص أكثر من عصفور بحجر واحد.

حمودة السرغيني
رسالة على البريد الالكتروني
hsarghini@yahoo.com

بعض سيناريوهات حرب الصيف المقبلة

■ تتصاعد حدة النقاشات داخل المؤسسة العسكرية في اسرائيل على خلفية تداعيات هزيمة حزب الله للجيش الاسرائيلي في حرب تموز، وتخلص بعض من حلقات هذا النقاش الذي لا يخلو من توجيه أصابع الاتهام الى السلطة السياسية واشراكها في تحمل المسؤولية عن الهزيمة، الى ان الحل الأنسب لعدم تصاعد الآثار السلبية لهذه الحرب هو بشن حرب جديدة على حزب الله تكون قاسية ومدمرة ولا تترك للحزب فرصة الدفاع عن نفسه او مهاجمة شمال فلسطين المحتلة.

وهناك بعض الاشارات الى توافق عدد من المسؤولين العسكريين والسياسيين على وضع خطط محكمة لشن هجوم عسكري على حزب الله أواخر الربيع المقبل او مع بداية فصل الصيف، ويجهد في هذا الخصوص كل من الوزير الصهيوني المتطرف «ليبرمان» وعدد آخر من الضباط الذين اتهموا بالمسؤولية عن الاخفاق في الحرب وعلى رأسهم رئيس الأركان دان حالوتس، ويرتكز مخطط الحرب الجديدة على مبدأ الضربة المحكمة، أي ان الهجوم العسكري سيختلف عن السابق بالتوقيت والمواقع وعدد الأيام وتغيير شامل في استراتيجية قصف المواقع المدنية والحيوية.

وفي هذا السياق برزت معلومات عن اخضاع فرق الاحتياط لتدريبات خاصة تؤهلها للمعركة القادمة، وان ألوية الاحتياط في سلاح المشاة التابعة لقيادة المنطقة الشمالية ستبدأ تدريبات مكثفة في قاعدة «الياكيم» في بلدة زخرون يعقوب، والتي تشبه في طبيعتها الحرجية والجغرافيا جنوب لبنان، وبحسب المعلومات فقد تبلورت في قيادة المنطقة الشمالية، خطة تدريب بديلة لألوية المشاة الاحتياطية التي من المفترض ان يكون لها دور مركزي في أي سيناريو قتالي على الساحة الشمالية، وينقل عن قائد قسم التدريب في قيادة المنطقة الشمالية المقدم ليؤور ليفشيتس، قوله أن هذه التدريبات الخاصة مبنية على نتائج التحقيقات في حرب تموز، لذلك ستكون هذا التدريبات بوتيرة تدريب كتيبة كل أسبوع، وهذا يؤشر على جدية التدريب والقيام بالمهام المطلوبة...

أما ما رشح عن بعض الخطط العسكرية تشير الى أن ارض المعركة المقبلة ستكون في منطقة شمال الليطاني، حيث سينشط سلاح الجو الاسرائيلي بتدمير كل ما له علاقة بحزب الله بما في ذلك المساجد والحسينيات والمراكز الصحية والاجتماعية، وقد جهدت الاستخبارات الصهيونية بتجنيد شبكات عميلة لها في لبنان ترصد كل ما له علاقة بالمقاومة من قيادات وعناصر ومؤيدين وتأخذ هذه الشبكات أشكالا عديدة منها ما يعرف بفرق الاحصاء حيث تجول فتاة بين القرى والأحياء وتعرف نفسها كمندوبة عن شركة أغذية أو ما شابه وتدخل الى المنازل، بطلب معرفة أحوالهم الاجتماعية (العمل عدد الأولاد والدخل المادي) ومن ثم توسع الأسئلة، عن الانتساب الحزبي وهل هم يعيشون قرب منازل للمقاومين أو الشهداء وأسئلة اجتماعية أخرى من شأنها أن تفي بالغرض.

وهناك أيضا تعاون استخباراتي اسرائيلي مع بعض أجهزة الاستخبارات الأجنبية المتواجدة في لبنان، مثل السفارة الأمريكية، حيث رشحت بعض المعلومات عن امتلاك السفارة الأمريكية في بيروت الخرائط الأرضية للاتصالات السلكية واللاسلكية وأيضا تفيد هذه المعلومات أن فريقا استخباريا أمريكيا يعمل بنشاط في الجنوب والبقاع والضاحية ويأخذ أشكال متعددة مثل فريق اعلامي أو مؤسسة انسانية مختصة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتقوم هذه المجموعة باعطاء معلومات شبه يومية عن هذه المناطق وعن طبيعة علاقة الناس هناك بالمقاومة والى أي مدى يؤيدون عمل المقاومة وتواجد عناصرها وقيادتها بينهم، كما تحاول السفارة انشاء معاهد ومراكز علمية وصحية يديرها معارضو المقاومة، يهدف عملها الى ارساء منهج مناهض للمقاومة يمكن الموساد من اختراق امني واسع للقرى والمدن الجنوبية. ويكتمل العمل الاستخباري بدور «لقوات اليونيفل» وما يحكى عن تجنيد اسرائيلي لافراد متعددة في اليونيفل مهمتهم التجسس على «حزب الله والجيش اللبناني» وتنقل المعلومات عن أن عمليات تجنيد القوات الدولية تتم عبر تدريب الجيش الاسرائيلي لليونيفل على نزع القنابل العنقودية أو عبر الشق السياحي حيث يقضي عدد كبير من اليونيفل في اسرائيل.

عباس المعلم
اعلامي ـ كاتب سياسي
abbas_468@hotmail.com

ما كل هذه المهزلة

■ ما هذا التبجح كيف يسمحون لأنفسهم ان يغتالوا الحرية؟ نعم لقد اغتالوها هناك في أرض الرافدين هناك في الاستخبارات العميلة المسماة بالكاظمية هناك لم يكن لديهم رقيبٌ ولا حسيب لفعلتهم الشنيعة الفقيرة للحيل. أيعدم بطل الامة رمز من رموزها بل إسدُ في غاباتها؟ ايعدم رجل دعم قضية الاسلام واولاها اهتمام دولته الشريفة التي كانت شريفة اما الان فهي عميلة؟ نعم سيندمون لفعلتهم سيندم كل صوت آزرهم لعملهم، كما ندم المحتل بليبيا.

رحم الله صداماً رحم الله من لم يخن بلده وأهله رحم الله شهيد الواجب هنيئاً لك الشهادة فلتنعم وانت مرتاح البال قاتلت حتى اسرت ودافعت حتى استشهدت شهادة الابطال كنت في الرئاسة بطلاً وفي الأسر رجلا صارماً وفياً لبلده ووطنه مدافعاً عن الكرامة حيث اوليتها كل الاهتمام وقد كلفت الكرامة حياتك قد كنت سيدي الرئيس الشهيد صدام حسين في المشنقة اسداً فخاف منك من حولك فهنيئاً لك ولتاريخنا الذي لم ير في عصرنا الراهن بطلاً ليسجله بحروفٍ من ذهب الا انت ولكن ماذا عسانا ان نقول لك الا رحمك الله يا صدام.

حاتم الجوفي
اليمن ـ صنعاء
aljofihatem@hotmail.com

حماية اسرائيل

■ زيادة افراد الجيش الامريكي في العراق بنحو 20 ألف جندي من الاخبار المثيرة جدا والداعية للاستغراب، هل لم فاذا كان الرئيس بوش لم يستطع اتخاذ هذا القرار، وهو منفرد في الرئاسة فهل الان وبعد كل ما سمعناه عن القوى المعارضة للرئيس يطالعنا هذا الخبر بخيبة أمل في الغد ويجعلنا نفكر بطريقة اكثر عملية. ان هذه الحشود ليست للعراق ولا لاستقرار العراق وانما هي لمساندة اسرائيل في الهجوم لمرتقب على ايران وجر سورية الى حرب اذا لزم الامر ذلك او تخويفها وان السياسة الامريكية لم ولن تتغير.

عزمي ابو حمدان
اليابان

هدية ثانية في العام الجديد!

■ ما الجديد في هذا؟ جميعنا يعلم ان هذه لعبة بوش وهذه هديه العام الجديد السامة للعراقيين والمسلمين، ومع العلم ان هناك الكثير من يعارضونه في ما يريد. قالوا انهم تخلصوا من دكتاتور ليأتوا بدكتاتور آخر يريد ان يحكم العالم بالسلاح وجنوده الذي يرسلهم لخلق البلبلة في الساحة العراقية، وكأنه قد نسي العالم وتفرغ لارسال عدد اكبر من الجنود في مطلع كل عام للعراق كهدية جديدة يفتحها اهل العراق ليجدوا الموت المحتوم ولكي نبقى متيقظين لهذا الموت نحن في الدول المجاروة، ومع الاسف ان هناك من يندد بامريكا ولكنه من وراء الستار يصافحها لفعل مثل هذه الافعال الخسيسه.

هدى (أم عبدالله)
الكويت

ما الجدوى من اللقاءات المتكررة مع المسؤولين الصهاينة؟!

■ لم يمض أكثر من أسبوعين على لقاء عباس الأخير برئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود أولمرت بمدينة القدس المحتلة، حتى تكشف للجميع زيف الوعود الاسرائيلية التي أطلقت في هذا اللقاء بدعوى تقوية موقف عباس الداخلي في ظل حالة الخلاف المستشرية بينه وبين الحكومة الفلسطينية التي يقودها المجاهد اسماعيل هنية، وما رافق كل ذلك من حالات مؤسفة من الاقتتال الداخلي بين الفصيلين الرئيسيين حماس وفتح، كنتيجة حتمية لفشل مساعي تشكيل حكومة وحدة وطنية جامعة لكل أطياف اللون السياسي الفلسطيني، وقادرة على تحدي الحصار وفك العزلة الدولية الظالمة عن الشعب الفلسطيني.

فلا الحواجز المنتشرة كالفطر في جميع أرجاء الأراضي الفلسطينية أزيلت او خفف من قبضتها، ولا أسرى أطلق سراحهم بمناسبة العيد كما قيل، ولا أموال محتجزة لدى الجمارك الاسرائيلية منذ وصول حركة حماس الى الحكم أفرج عنها، ولا.. ولا.. كلما في الأمر، أن أولمرت الضعيف داخليا، المثقل بفضائح وهزائم لا تعد ولا تحصى، كان في حاجة لمثل هذا اللقاء للتخفيف من وطأة فشله الداخلي، ولاظهار نوايا «حسنة» تجاه عملية التسوية، للالتفاف على تقرير لجنة بيكر ـ هاملتون الخاصة بالعراق، والتي سبق لـ «اسرائيل» أن أعلنت رفضها القاطع له جملة وتفصيلا لأنه (أي التقرير)، وبحسب مسؤولين اسرائيليين أشد وطأة عليها من المبادرة العربية، حيث دعا الى حق عودة اللاجئين خلافا للمبادرة العربية التي تحدثت عن ايجاد حل لمشكلة اللاجئين وهو تعبير فضفاض يحتمل أكثر من معنى وتفسير، كما ويتناقض التقرير مع رسالة الضمانات التي أودعها الرئيس بوش في أيدي رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اريل شارون في ايار (مايو) عام 2004، والتي تضمنت تأييد الولايات المتحدة لموقف اسرائيل الرافض للسماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين، والانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 67، وتأييد الابقاء على الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية.

والذي نظر الى مشهد الدبابات الاسرائيلية وهي تقتحم مدينة رام الله، مقر سلطة أوسلو، ورئيسها محمود عباس، بحجة البحث عن مطلوبين، لتوقع 4 شهداء وأكثر من عشرين جريحا بعضهم اصابته خطيرة، وتتلف ممتلكات المواطنين من محال تجارية وسيارات، غير آبهة بالهدنة الجارية مع فصائل المقاومة.. يتأكد له مرة أخرى، أن لا فائدة ترجى من لقاء أي مسؤول صهيوني، على الأقل في الظرف الفلسطيني الراهن، حيث الجبهة الداخلية مفتتة بشكل غير مسبوق، والوضع العربي برمته ضعيف بفعل الأزمات المتلاحقة في أماكن متعددة من الوطن العربي، في العراق ولبنان والسودان والصومال، وما يسمى بالمجتمع الدولي منحاز تماما الى الجانب الاسرائيلي، بسبب سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على توجهاته وسياساته العامة.

ان هذا اللقاء الفاشل في أهدافه وتوقيته، أضر كثيرا بمحمود عباس، حيث صوره أمام شعبه كمن يطلب النجدة الاسرائيلية، ومن خلالها النجدة الأمريكية في مواجهة حماس، في وقت كان أولى به الالتقاء برئيس حكومة الشعب الفلسطيني المجاهد اسماعيل هنية لترتيب البيت الداخلي، ووضع حد لحالة الفلتان الأمني، التي لا يستفيد منها الا العدو الصهيوني.

حتى أن مصر التي استفردت بقيادة جهود التسوية في المنطقة لمدة طويلة، بحكم الجوار والموقع المتميز داخل المنظومة العربية، أصبحت امكانيات تحركها واحتمالات نجاحها جد محدودة، في ظل ما يعيشه النظام المصري نفسه من أزمات داخلية حادة، تميزت بكثرة الاحتجاجات الشعبية والحزبية، على خلفية ما قيل انها محاولات جارية لتوريث حكم البلاد لنجل الرئيس حسني مبارك، وهو تحد لن يستطيع هرم السلطة في مصر تمريره دون تقديم أثمان سياسية، ولو من الناحية التكتيكية المرحلية، كالتضحية بدور مصر الاقليمي مثلا لحساب الاستفراد الصهيوأمريكي برسم معالم المنطقة بما يخدم أهدافهما الاستراتيجية، أو الاكتفاء فقط بدور شكلي لا يتعدى مهمة رجل المطافئ الذي يتم استدعاؤه حصريا لاطفاء الحرائق الملتهبة!!

الشامخ ادريس
رسالة على البريد الالكتروني

رصاصات الامان.. داخل صدور العراقيين

■ ان اسلوب القتل المتعمد الذي يجري حاليا في العراق قد شمل جميع شرائح المجتمع. فما هو مغزى دوافع القتل في هذه الظروف وما هي عناصر الثقافة الامريكية والقوات الحليفة المتعددة العصابات التي تسمح او يتأسس عليها دوافع القتل العمد مع سبق الاصرار؟

ولماذا يبيح الامريكي لنفسه بصورة خاصة اصدار حكم الاعدام بأي شخصية او هدف يراه امامه جديرا بالفناء والتدمير؟ واخيرا ما هو مستقبل هذا المجتمع الفيسفساء الذي تطوقه عناصر تصنع قراراته التي تفضي الى الانتحار؟ ان فلسفة الثقة واليقين تشكل الاساس الذي ترتكز عليه ثقافات الشعوب كذلك ما بين افرادها في تعاملاتهم الطبيعية اليومية ويأتي ذلك في ضوء ثقافاتهم التي تأسست على احترام الذات واحترام الاخر بحقه في العيش بحرية وكرامة وحياة حقة والحديث هنا عن الشعوب والافراد في المجتمعات ذات الثقافات العريقة. يبدو ان المجتمع الامريكي وبحكم تشكله المعروف ليفتقد الثقة بغيره من الجماعات كما ان الامريكيين قد يشكون في نيات الآخرين الى الدرجة التي يفتح بعضهم النار على الآخرين بمجرد الشك وتبرر القوانين ووسائل الاعلام الامريكية التي تسمح بحرية التداول واطلاق النار لا على هدف متحرك في بلد لا يوجد فيه قانون ولا امان فقضية اطلاق النار العشوائي الدائمي وقتل الآخر، وأن القتيل ربما يكون جاهلا باختلاف الثقافات وان القاتل الامريكي بحكم ثقافته كان متحضرا مارس حق الدفاع عن النفس بحرية في هذا الواقع الذي يعيشه المجتمع الامريكي. فمن منا لم يسمع ويرى على شاشات التلفاز ووسائل الاعلام الاخرى ما يحدث في بلدي العراق من ممارسات لا انسانية تقوم بها القوات الامريكية، وكيف يتوجع ضمير البلاد تحت وصاية غربية وان القوانين والحريات وعولمة الحياة الجديدة تسود في الشارع العراقي حاليا وان طريقة معالجتها في اطار القوانين الامريكية التي تمارس الحق في ابادة الشعوب عن طريق القتل والتجويع والحصار حتى الموت تحت شعارات الحرية.

الديمقراطية وحقوق الانسان هنا وما يفصح عن تاريخ امريكا هو عدم الثقة والشك بالاخرين والامر الذي يفسر حاليا في العراق هو تخبط السياسات والانظمة المغلوطة تجاه العمل على ارض الواقع وضعف القرارات التي صدرت بحق هذا الشعب المسكين الذي فقد اكثر من مليون مواطن منذ دخول القوات الغازية للعراق خلال شهر نيسان (ابريل) عام 2003 ومع ذلك يعتدون كل يوم ويحاولون اثارة الفتن الدينية والنعرات الطائفية بين ابناء هذا الشعب. ولكن يا ترى هل تحرك الانسان العراقي والعربي بداخلنا ونحن نشاهد بأم اعيننا انتهاك الكرامة والشرف ولماذا لم يتحرك؟ ولماذا نقف مكتوفي الايدي حيال هؤلاء؟ السنا نحمل في دواخلنا قلوبا نظيفة؟ ايها العرب بت لا أعرف اتجردنا من انسانيتنا وديننا ام اننا اصبحنا منافقين نكذب على الآخرين ام اننا نتجاهل هذا الوضع أم ان العراقيين خارج دائرة جامعة الدول العربية؟ لا أدري اين الضمير العربي الرسمي واين الشهامة واين الانسانية التي نسمو بها على سائر المخلوقات اين كل ذلك والى متى سيقذف ابناؤكم العراقيون صوتهم ولمن، ما دامت صدورهم تتلقف رصاصات الامان من قبل القوات المتعددة العصابات.

خالد القرة غولي
جامعة الانبار

الموت تاج على رؤوس الشرفاء

■ قد يظن البعض أن إعدام صدام حسين هو القضاء على أرض وادي الرافدين مهد الحضارات ومهبط النبوات، لكن إعدام صدام حسين أو غيره سيزيد من حدة المقاومة ضد الشر، ولن تكون هذه الأخيرة مستحيلة من أجل «التحرر» فقد كان صدام حسين وقبله جمال عبد الناصر وهواري بومدين ومن سبقوهم من القادة والحكام الذين كانت نهايتهم الإغتيال أو الإعدام حلم الإنسانية التي يقف منقذ عالمها الذي فضل انتصار حب الحياة على الدمار العالمي، فقد جاء صدام وهو يحمل لمجرى التطور الإنساني نهرا جديدا غزير العطاء، وكان العراق موجة دافقة في تيار هذا النهر، إنها مواقف رجل دفعه الحب الباكوني للموت، أو ذلك الموقف الذي وصل إليه كاموس في «نهاية الثائر» وهو يعلن عن نهضة تفوق كل حدود العدمية، يعزز العائلة الحسينية لصدام حسين ومن معه من تحقيق نظام لا يمكن إبطاله.

نظام يكون وريثا لنظام «سرجون» الذي فرض سيادته، نظام يكون وريثا لنظام «حمورابي» الذي وحد الدويلات وبنى امبراطورية ضمت أنحاء العراق والمدن القريبة من بلاد الشام حتى سواحل البحر المتوسط.. نظام كان في حقيقة الأمر قوياً، وفي ظل هذا النظام سار صدام حسين فكانت نهايته السجن، ثم الموت البشع وفي يوم عيد..

في السجن وجد صدام انفتاح الروح وفي السجن تخلى عن كل معاني الشكوكية، اصبح موقفه واضحا في النهاية يخطو الفجوة المستقبلية كلها للامبالاة في قفزة واحدة، لم يكن صدام حسين ضعيفا في السجن لا عندما شد الحبل من حول رقبته، وإنما على العكس، كان فخورا فخر العربي الأصيل الذي يواجه الموت بشجاعة الفارس الباسل، في وقفته كانت تكمن الحقيقة، أن الموت تاج على رؤوس الشرفاء، إنها الحرية الداخلية للروح، لمتابعة ما هو خير بدون مقابل، موقف صدام حسين يذكرنا بقصة «سولجنتسين» يوما حين قال: «كيف يمكن أن ابقى على أرض عندما تواجهني قوة مسيطرة لا ترحم دولتي؟» لم يكن سولجنتسين مستعدا في البداية للمحنة، لكن مثال الآخرين بدأ رويدا رويدا لتنوير الطريق أمامه فكان قادرا بعد ذلك لصياغة الحكمة المطلوبة «الموت تاج على رؤوس الشرفاء»، هكذا كان صدام أبى أن يعيش على أرض يعم فيها الشر، فأراد تشخيص هذا الداء واستئصاله فكان المعجزة التي تستحق الإحترام والتبجيل لوقوفها في وجه الصوفية الفاسدة..

عيش علجية
صحافية من الجزائر

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K
ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»